

المحاضرة 5 : إجراء الوصف وإجراء التعليق

تمهيد

يُعتبر الوصف من أسهل الطرق وأعقدها في سرد الكلام في آنٍ واحد، حيث إنّ وصف حالة معيّنة يسهّل على الشخص تقديم صورة دقيقة للمتلقّي بطريقة أسهل من إعطائه المعلومات بشكل مباشر، إلّا أنّ ذلك قد يوقع الواصف في صعوبة في انتقاء كلمات مؤثرة تصل إلى المتلقّي، فتنتقل له المُراد بدقة، مما يعني حاجته لقدرة عالية على سرد المعلومات بطريقة دقيقة ومؤثرة، وامتلاكه العلم الكافي الذي يمكّنه من وصف الأشياء كما يجب

1-تعريف الوصف

هو فن من فنون الاتصال اللغوي الذي يُستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو التعبير عن المواقف والانفعالات الداخلية والمشاعر، ويمكن اعتباره رسماً دقيقاً لصور الأشياء باستخدام الكلمات؛ لإيصالها للقارئ بصورة تجعله يتخيّل أنه يرى الموصوف رأي العين، وليس مجرد كلام.

2- وظائف الوصف

تتنوّع الوظائف التي وُجدت لأجلها هذه المهارة تبعاً للآتي:

*وظيفة إخبارية لنقل معلومات أو أخبار جديدة.

*وظيفة تشخيصية لتشخيص حالة بوصفها من جميع جوانبها.

*وظيفة سردية تستخدم لإعطاء الأحداث بالتدرّج مع الوصف الدقيق لوضع القارئ في حالة من التخيل.

*وظيفة تقييمية تُستخدم لتقييم حالة الموصوف بسلبياته وحسناته.

*وظيفة تعبيرية تستخدم للتعبير عن حالة ما بكلمة وصفية توصل المقصود بشكل أسرع.

3-خصائص الوصف

للوّصف خصائص منها: *امتلاك القدرة على الوصف بدقة، أي الدقة في التصوير.

*استخدام النعت والحال للحالة بكلمات معينة تدل على الموصوف.

* الصدق والموضوعية. المهارة في التعبير عن الحالة وربطها بأشياء أخرى.

استخدام أساليب التعجب، والتمني، والمبالغة والمدح أو الذم والمجاز.

*إدخال أفعال الماضي والمضارع، وعدم استخدام أفعال المستقبل المبدوءة بسين المستقبلية

4-أنواع الوصف

***الوصف المعنوي:** هو الذي يتضمن الرموز، فيكون الوصف مبهماً يحتاج للتحليل للتوصل للموصوف، ويعتبر من أجمل الأساليب الوصفية التي تشوق القارئ وتشغل ذهنه.

***الوصف العلمي:** وهو وصف الظواهر العلمية مثل بعض الاختراعات أو الأمراض أو الأجهزة، أو وصف طريقة كيميائية وفيزيائية، ويجب مراعاة الدقة في هذا الوصف؛ لأنه يخص أشياء علمية لا تحتمل الأخطاء.

***الوصف العام/ المادي:** هو لوصف إنسان أو حالة أو شيء معين بشكل عام لتوضيحه للمتلقي، مثل وصف شخصية أو احتفال أو حناء.

* **الوصف الأدبي/ الوجداني:** وهو الوصف الذي يستخدم في القصائد أو الخواطر أو القصص النثرية، ويعتمد على الخيال والتشبيهات والأساليب الأدبية من محسنات بدعية ولفظية، وطباق ومقابلة وجناس، وقد استخدم هذا النوع في الشعر الجاهلي لوصف الأطلال والناقة والمحبوبة والرحلة والصيد وكذلك وصف الحالة الشعورية التي كان يعيشها الشاعر أثناء رفض حبيبته له، أو بعده عنها، واستخدم في العصر الحديث في وصف معاناة الشعوب من الظلم والحروب، والاضطهاد والمأساة التي كانوا يعيشون بها والفقر والخضوع لحكم الغني.

***الوصف الوظيفي:** في هذا النوع يتم وصف مناصب الموظفين، وطبيعة وعملهم ومهامهم والحوافز والرواتب الخاصة بكل منهم.

5-الوصف في الشعر العربي

يحمل فن الشعر البيئة الخصبة للوصف، وخاصة الشعر العربي؛ وذلك لغزارة اللغة العربية بالمصطلحات والمعاني المختلفة، ويمكن شرح أنواع فن الوصف في الشعر العربي حسب الدراسات كالاتي:

***الوصف النقلي:** ويعدّ هذا النوع من الوصف سطحيًا أو بسيطًا، إذ يقتصر فيه الشاعر على وصف مشاهد معينة كما هي، ويكون فيه الوصف لأشياء ملموسة أو حقيقية، وقد يبدو سهلاً للبعض، ومعقدًا للبعض الآخر.

* **الوصف المادي،** وهو ووصف أكثر عمقًا، يتعلق بوصف فكرة معينة، أو حالة نفسية، أو عاطفة، لذا، فهي وصف لكل ما هو غير ملموس، وجعله بخواص المواد المادية الملموسة، مثل وصف الموت على أنه إنسان حقيقي،

***الوصف الوجداني،** وهو الوصف الأعمق في النفس البشرية، حيث يتساءل فيه الشاعر عن أمور أبعد من الأمور المادية أو المعنوية، بل قد يتساءل عن أمور غيبية، أو غير واقعية، مثل رؤية البحترى للربيع بأنه إنسان ضاحك ينقل أنفاس الحبيب إلى حبيبه، ولكن مقصد البحترى أن الربيع هو نفسه، وليس فصل الربيع حقًا.

6- مفهوم التعليق

من علق ، يعلق تعليقا: إي قدم تعليقا على الأخبار: إيضاها تفسيرا، تحليلا لإبداء الرأي.

كتب على الهامش تعليقات على النص: ملاحظات استفسارات ، وتوضيحات على معانيه. وعليه فهو عرض فكرة الآخر بأسلوب آخر عن طريق شرحها وتوضيحها وتفسيرها. وعناصره هي:

*الأطروحة الضمنية أو الصريحة.

*القراءة الشخصية لها (التأويل الشخصي).

*الحجة أو الحجج الداعمة للقراءة الشخصية.

*الأطروحة البديلة.

*الحجة أو الحجج الداعمة للأطروحة البديلة.

والتعليق الأدبي: هو تحليل مفصل لنصٍ نثري ما يركز على النص نفسه. لا يجب أن تخلط بينه وبين المقال النقدي، فالتعليق الأدبي ليس مضطراً لإعطاء حكم فنيّ على الكتاب أو مناقشته ككل، بل يعرض تأملات الكاتب عن فقرة/ فقرات معينة. ولكي تكتب تعليقا أدبيا، ابدأ بقراءة النص وكون عنه فكرة موجزة ثم تعمق في نقاش يفصل كل جوانبه. نصح مقالك أسلوبا ونحوا وإملاء لجعله في أفضل صورة قبل نشره.

7 خطوات كتابة تعليق أدبي

*اقرأ النص عدة مرات.

***ظلل الكلمات المحورية في النص**: استخدم قلم تظليل أو قلم رصاص أو حتى قلماً جافاً لتمييز العبارات التي تراها مهمة. ابحث عن الكلمات المائلة أو السميكة، والتي عادة ما تدل على ما يراه المؤلف جوهر النص وأساسه. ظلل أيضاً ما استعصى عليك فهمه لتناقشته فيما بعد في تعليقك، ابحث عن الكلمات المتكررة في النص، والتي يدل تكرارها عادةً على أهميتها. لاحظ ما إذا كانت نفس الكلمة قد استعملت في سياقات مختلفة وأحص تلك السياقات.

* **كون موجزاً**: عادةً ما يتخذ التعليق الأدبي شكلاً بسيطاً على عكس المقال النقدي الذي يتطلب حكماً فنياً رصيناً. بدلاً من ذلك حلل بناء النص ومحتواه تحليلاً مفصلاً وسجل تحليلك في شكل موجز كالتالي :

فصل المقدمة: وفيه تقدم تعريفاً بالنص. / * فصل الموضوع: وفيه تناقش الملامح الرئيسية للنص. / * فصل الخاتمة: وفيه تلخص أفكارك عن النص.

*حدد الأدوات البلاغية. تستعمل الأساليب البلاغية كالتشبيه والمجاز والجناس بغرض ترسيخ المعنى. ناقش في تعليقك أي أساليب بلاغية تجدها في النص، واستخدمها كوسيلة لتوضيح أفكاره الرئيسية.